مظاهر الكمال والحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته

د. عبد الرحمن محمد سيف الصبري
أستاذ العقيدة الإسلامية والأديان المساعد
كلية التربية والعلوم والآداب – جامعة تعز-اليمن
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن معرفة الله عز وجل من أجل العلوم وأشرفها؛ لأنها تتعلق بمنشئ الخلائق ومبديها، ولا يمكن للمخلوق أن يعرف خالقه إلا عن طريقه سبحانه وتعالى، وقد تعرف الله عز وجل إلى خلقه بأسماء وصفات ذات دلالات ومعاني بلغت منتهى الكمال والحسن، فكان للإيمان بها، والتعلق بها أثر في توحيد الإنسان وسلوكه، وقد رأى الباحث أن يكون عنوان هذا البحث: **مظاهر الكمال والحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته.**

أهمية الموضوع:

1. تعلقه بأهم ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان بالله عز وجل.
2. تعلقه كذلك بأسماء الله عز وجل التي هي أشرف الأسماء وأكملها، والتي تعمق الإيمان بالله عز وجل وتعظيمه لدى المسلم.
3. يبرز البحث معنى الكمال والحسن الخاص بأسماء الله تعالى وصفاته، ومظاهرها، مما يعزز لدى المسلم الإجلال والهيبة لله عز وجل.

مبررات اختيار موضوع البحث:

1- لفت النظر إلى مجال مهم يتعلق بالأسماء والصفات، فقد كرس علماؤنا السابقون جهدهم لإثباتها ودحض شبهات المخالفين المتعلقة بإثبات الأسماء والصفات لله عز وجل.

2- التأسيس لدراسة علمية شاملة عن الأسماء والصفات بعيداً عن الجدليات الكلامية.

أهداف البحث:

1. التعرف الواسع على أسماء الله عز وجل وصفاته من خلال مظاهر الكمال والحسن فيها.
2. بيان أثر الكمال والحسن في الأسماء والصفات في بناء الإيمان وتعميقه لدى المسلم.

3. إظهار علاقة التعظيم والتقديس لله عز وجل من خلال معرفة مظاهر الكمال والحسن في الأسماء والصفات.
4. بيان حقيقة الكمال والحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته، وأهميتها في تعميق الإيمان بها.
5. التأكيد على عدم مشابهة المخلوقين للخالق سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته.

منهجية البحث: لقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام باستقراء مظاهر الحسن والكمال في أسماء الله عز وجل وصفاته من خلال النصوص القرآنية والنبوية، مبيناً ذلك بأقوال أهل العلم.

الدراسات السابقة: حسب علم الباحث لم يجد دراسة تناولت مثل هذا الموضوع كبحث علمي ـ والله أعلم ـ مما عزز لدى الباحث القيام بإجراء هذا البحث "مظاهر الكمال والحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته".

هيكل البحث:

يتألف هيكل البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول
تعريف الاسم والصفة

أولاً تعريف الاسم: عرف الزبيدي في القاموس الاسم بأنه:"عَلامَتُه، وهو مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ؛لأنَّه تَنْويهٌ ورِفْعَةٌ"[1]، وقيل هو: "اللفظ الموضوع على الشيء ليتميز به" [2]، وعُرّف أيضاً بأنه: "ما يدل على معنى في ذاته كإطلاق"زيد"على فلان من الناس"[3].

أما في الاصطلاح فقد عرف الجرجاني الاسم بأنه: "ما دل على معنى في نفسه غير

(1)تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين (305/38).

(2)معجم لغة الفقهاء: للأستاذ. د. محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط 2: 1408 هـ - 1988م(ص 48).

(3) المصدر السابق (ص 48).

مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة؛ وهو ينقسم إلى: اسم عين؛ وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو، وإلى اسم معنى؛ وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجوديا كالعلم، أو عدمياً كالجهل"[1].

فالاسم قد يطلق على الاسم والصفة معاً، أو على الاسم أو على الصفة فقط.

ويؤيد ذلك ما نقل الألوسي عن الغزالي رحمه الله تعالى أنه قال : " إن الأسماء هي الألفاظ المصوغة الدالة على المعاني المختلفة"[2].

ثانياً: تعريف الصفة: نقل المناوي عن الراغب أن الصفة هي: "الوصف ذكر الشيء بحليته، والصفة التي عليها الشيء من حليته ونعته، والوصف قد يكون حقا وباطلا"[3].

وجاء في جامع الدروس العربية أن الصفة" اسم دال على صفة شيء من المعاني وهو موضوع ليُحمل على ما يوصف به"[4].

المبحث الثاني

تعريف الكمال والحسن، وأسماء الله الحسنى وطريقة معرفتها

أولاً تعريف الكمال:جاء في اللسان أن:الكَمَال بمعنى:التَّمام، تقول: أَكْمَلْت الشيء أَي: أَجْمَلْتُه وأَتممته،وأَكْمَلَه هو واستكْمَله،وكَمَّله؛ أَتَمَّه وجَمَلَه"[5].

ويأتي الكمال بمعنى: الكافي لكل الأمور كما جاء في تفسير قوله تعالى: چ چ

(1) التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت-ط1، 1405هـ. (ص 40).

(2)روح المعاني، لمحمود الألوسي ـ دار الحديث ، 2005م، تحقيق سيد عمران، (ج157/5).

(3)التوقيف على مهمات التعاريف: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ن: دار الفكر المعاصر، دار الفكر -بيروت، دمشق، ط1، 1410هـ (ص 727).

(4) جامع الدروس العربية ،للشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية –صيدا لبنان – الطبعة (36)1999م، (ج1/97-98).

(5)لسان العرب:لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ن: دار صادر – بيروت، ط 1،(11 / 598).مادة:(كمل)

چ چ چ چ [1]، ومعنى أكملت لكم: "بأن كفيتكم خوف عدوكم، وأظهرتكم عليهم، كما يقول الملوك: اليوم كمل لنا الملك أي:كفينا من كنا نخافه، أو أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام، والتوفيق على شرائع الإسلام، وقوانين القياس"[2]ويرى العلامة ابن الكمال أن: "كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه، فإذا قيل:كمل فمعناه حصل ما هو الغرض منه[3]. فخلاصة تعريف علماء الاصطلاح للكمال أنه: "الانتهاء إلى غاية ليس وراءها مزيد من كل وجه"[4].

ثانياً: تعريف الحُسن:

قال الراغب: "الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه،وهو ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحسن، وأَكْثَر ما يقالُ في تَعارفِ العامَّةِ في المُسْتَحْسَن بالبَصَرِ، وأَكْثَر ما جاءَ في القُرْآن في المُسْتَحْسَن مِن جهَةِ البَصِيرَةِ " [5]،ويرى الجرجاني أن الشيء يكون حسناً من ثلاثة نواحي منها: "كون الشيء ملائماً للطبع كالفرح،وكون الشيء صفة الكمال كالعلم، وكون الشيء متعلق بالمدح كالعبادات، وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل"[6]، ومن ناحية أخرى يرى الجرجاني أن: "الحسن لمعنى في نفسه عبارة عما اتصف بالحسن لمعنى ثبت في ذاته كالإيمان بالله وصفاته، والحسن لمعنى في غيره: هو الاتصاف بالحسن لمعنى ثبت في غيره كالجهاد، فإنه ليس بحسن لذاته؛ لأنه تخريب بلاد الله وتعذيب عباده وإفناؤهم...، وإنما حسن لما فيه من إعلاء كلمة الله وهلاك أعدائه، وهذا باعتبار–كفر الكافر"[7].

خلاصة التعاريف أن الكمال يكون بمعنى التمام، والجمال، والكفاية للشيء، وأما الحسن فهو كل ما كان مبهجاً مرغوباً، سواء أكان من جهة العقل أ م من جهة الهوى، أو من جهة استحسان الناس له، كأن يكون ملائماً للطباع، أو صفة كمال أو

(1) سورة المائدة الآية (3).
(2)تفسير النسفي: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، موقع الشاملة. (269/1).
(3)التوقيف على مهمات التعاريف (ص 609).
(4) المصدر السابق نفس الصفحة.
(5)التوقيف على مهمات التعاريف (ص 279)، تاج العروس من جواهر القاموس (34/ 418).
(6)التعريفات (ص 117)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص 279).
(7)التعريفات (ص 117)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص 279).

متعلقاً بمدح، أو لمعنى ثبت لذاته، أو لتعلقه بِحكَمٍ أخرى، وكل هذه المعني متعلقة بأسماء الله عز وجل وصفاته.

ثالثاً: تعريف الأسماء الحسنى:

عرف العلامة محمد رشيد رضا الأسماء الحسنى بقوله: "الأَسْمَاءُ جَمْعُ اسْمٍ،وَهُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ، أَوْ عَلَى الذَّاتِ مَعَ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهَا،سَوَاءٌ كَانَ مُشْتَقًّا،كَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَالِقِ الرَّازِقِ، أَوْ مَصْدَرًا،كَالرَّبِّ وَالسَّلامِ وَالْعَدْلِ"[1].

ويرى العلامة الزحيلي أن " الأَسْماءُ جمع اسم: وهو ما يدل على الذات أو هو كل لفظ جعل للدلالة على المعنى إن لم يكن مشتقاً، فإن كان مشتقاً فهو صفة الْحُسْنى مؤنث الأحسن"[2].

ولعل أنسب تعريف للأسماء الحسنى، هو قول شيخ الإسلام أنها: "الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها"[3].

ويضيف العلامة ابن عثيمين أمراً آخراً وهو أن:"أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف؛ أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي بالاعتبار الأول مترادفة؛ لدلالتها على مسمى واحد، وهو الله عز وجل، وبالاعتبار الثاني متباينة؛ لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص"[4].

ويوضح ذلك أن: "الحي، العليم، القدير، السميع، البصير، الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم" كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الله سبحانه و تعالى، لكن معنى الحي غير معنى العليم، ومعنى العليم غير معنى القدير، وهكذا"[5].

رابعاً طريق معرفة الأسماء الحسنى:

فقد بين ذلك العلماء قال العلامة السعدي: "إن أسماء الله تعالى من الأمور الغيبية التي لا يمكن لنا معرفة شيء منها إلا عن طريق الرسل الذين يطلعهم الله على

---

(1)تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):لمحمد رشيد بن علي رضا دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م. (9 /361).

(2)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:لد وهبة بن مصطفى الزحيلي، ن: دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418 هـ(9 / 171).

(3)شرح العقيدة الأصفهانية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض -1415، ط1، تحقيق: إبراهيم سعيداي (19/1).

(4)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى:لمحمد بن صالح العثيمين، ن:الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 1421هـ/2001م (1 / 21).

(5)القواعد المثلى ص(1 / 21).

ما يشاء من الغيب، ثم هم يبلغونه للناس، فلا يجوز القياس فيها، أو الاجتهاد؛ لأن هذا الباب ليس من أبواب الاجتهاد"[1].

وقال أبو إسحاق القشيري: "الأسماء تؤخذ توقيفياً من الكتاب،والسنة،والإجماع،فكل اسم ورد فيهما-الكتاب والسنة-وجب إطلاقه في وصفه، وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه"[2].

ويؤيده العلامة الزحيلي في قول: "لله أسماء حسنة، يجب على الإنسان أن يدعو الله بها، وهذا يدل على أن أسماء الله توقيفية لا اصطلاحية"[3].

من خلال ما سبق يتبين أن الأسماء الحسنى هي الأسماء التي اختص الله عز وجل نفسه بها، وهي تدل على ذاته وصفته معاً، وهذه الأسماء توقيفية؛ أي لا يمكن معرفتها إلا عن طريق الوحي، والسبب في اختصاصها لنفسه سبحانه وتعالى؛ لدلالتها على معاني عظيمة وجليلة بلغت منتهى الكمال والحسن، فلا ينبغي أن تكون إلا لله عز وجل.

المبحث الثالث

مظاهر الكمال والحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته

المطلب الأول مظاهر الكمال في أسماء الله تعالى وصفاته .وتتمثل هذه المظاهر في عشر نواحي:

الناحية الأولى: أن الله سبحانه وتعالى اختص نفسه بأسماء وصفات:

من مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أن الله تعالى اختص نفسه بهذه الأسماء والصفات، فقد سمى تعالى نفسه بها، ولا يسمي نفسه إلا بالكمال، ويؤيد ذلك قوله تعالى: چ ج چ چ ج ج چ [4]،فقد ذكر الله تعالى أنه سمى نفسه واختص نفسه بذلك.

كما يؤيد ذلك حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم قال: "ما أصاب أحداً قط همٌّ ولا حزنٌ، فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم

(1) تفسير أسماء الله الحسنى: للشيخ عبد الرحمن السعدي، دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد، ن: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (1 / 10).

(2)فتح الباري شرح صحيح البخاري:لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب (223/11).

(3)التفسير المنير للزحيلي(176/9).

(4)سورة الأعراف الآية(180)، وفي سورة الإسراء الآية(110)، وفي سورة طه الآية (8).

هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك .... إلخ"[1].

فيرى الباحث أن الآية والحديث السابقان يقرران قواعد عظيمة في هذا الباب منها:

أ -أن الله سبحانه وتعالى هو الذي سمى نفسه.

ب - أن هذه الأسماء بعضها موجود في القرآن الكريم، وبعضها علّمها لرسله ρ، وأخرى استأثر بعلمها عنده سبحانه وتعالى.

قال الملا علي قاري قيل: "إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تعلم من طريق الوحي والسنة، ولم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا، وقد منعنا عن إطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك، وإن جوزه العقل، وحكم به القياس كان الخطأ في ذلك غير هين، والمخطئ فيه غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي"[2].

فالآيات القرآنية التي ذكرت أسماء الله عز وجل كثيرة جداً،ولا تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم من ذلك ما جاء فيقوله تعالى: چگ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﷺ ﷺ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ [3]، فالآيات السابقة ذكرت عدداً من أسماء الله عز وجل، بل لا تكاد تجد آية من آيات القرآن الكريم إلا واشتملت على اسم من أسماء الله عز وجل أو أكثر من ذلك، وقد ذكر سبحانه وتعالى أن هذه الأسماء والصفات لا شبيه لها، ولا نظير، ولا مثيل كما في قوله تعالى: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑچ[4]، فتعتبر هذه الآية أصل في باب الأسماء والصفات؛ لأنها تقرر أمرين عظيمين[5]:

الأمر الأول: عدم المشابهة لخلقه بشكل مطلق وهو قوله تعالى: چڈ ژ ژ چ.

والأمر الثاني: إثبات الأسماء له سبحانه وتعالى بقوله: چڈ ژ ڑ ڑ چ.

فخلاصة الأمر أن الله سمى نفسه، ووصف نفسه، ثم وصف تلك الأسماء والصفات بأنها حسنى،وأنها ليست كأسماء غيره أو صفاته، فهي أسماء كاملة؛ لأنه

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة -مصر (391/1)، برقم(3712).

(2)عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت (22/14).

(3) سورة الحشر الآية (22-23).

(4) سورة الشورى الآية (11).

(5) انظر : شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، 1995، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، (ص 54، 84)

سبحانه وتعالى له الكمال والتمام المطلق[1].

وأما كمال صفات الله عز وجل فقد ثبت ذلك بالسمع، والعقل، والحس، والفطرة:

أما السمع: ففي قوله تعالى: چ ک گ گ گ گ گ گ گ گ چ [2]والمثل الأعلى: هو الوصف الأعلى[3].

وأما العقل: فوجهه أن كل موجود حقيقة فلابد أن تكون له صفة؛ إما صفة كمال، وإما صفة نقص، والثاني باطل بالنسبة إلى الرب الكامل المستحق للعبادة، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز، فقال تعالى: چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى چ[4]،وقال تعالى: چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ [5]، وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام وهو يحتج على أبيه: چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ[6]،وعلى قومه: چ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ [7].ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة: أن للمخلوق صفات كمال، وهى من الله تعالى، فمعطي الكمال أولى به..وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه، وهل تُحِب وتُعَظِّم وتَعْبُد إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته"[8].

الناحية: الثانية: إن الله عز وجل حمد نفسه على أسمائه وصفاته.

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أن الله تعالى حمد نفسه عليها،والحمد لا يكون إلا لكامل، وقد حَمَدَ الله تعالى نفسه على ذلك في كثير من الآيات القرآنية من ذلك قوله تعالى: چ پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ چ [9]، فقد حمد نفسه؛ لأنه رب العالمين، وأنه الرحمن، وأنه الرحيم، وأنه تعالى مالك يوم الدين.

ومنها قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پپ چ [10]،،فقد حمد نفسه كونه

(1)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 18-19).
(2) سورة النحل الآية (60).
(3)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 18-19).
(4) سورة الأحقاف الآية (5).
(5) سورة النحل الآية (20-21).
(6) سورة مريم الآية (42).
(7) سورة الأنبياء الآية (66-67).
(8)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 18-19).
(9) سورة الفاتحة الآية (2-3-4).
(10) سورة الأنعام الآية (1).

خالق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور،وغير ذلك من الآيات التي تحمد الله عز وجل على أسماءه وصفاته.

ويعلِّلُ العلامة ابن القيم في مداركه علاقة الحمد بالكمال بقوله: "فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته، والرضا عنه، والخضوع له، فلا يكون حامداً من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته، والخضوع له، وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها، ولهذا كان الحمد لله حمداً لا يحصيه سواه؛ لكمال صفاته، وكثرتها؛ ولأجل هذا لا يحصى أحد من خلقه ثناء عليه؛ لما له من صفات الكمال ونعوت الجلال التي لا يحصيها سواه"[1].

الناحية الثالثة:كمال الأسماء والصفات في دلالتها على معاقد الإيمان بالله.

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أنها تدل على معاقد الإيمان بالله عز وجل والمتمثلة بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، ويبين هذا المعنى العلامة ابن القيم في مداركه بقوله:".. فأما توحيد العلم فمداره إلى إثبات صفات الكمال، وعلى نفي التشبيه، والمثال، والتنزيه عن العيوب والنقائص" [2].ثم ذكر ابن القيم تطبيقاً على ذلك بقوله: "فاسم الله دالٌّ على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث، فإنه دالٌّ على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية لهم عن في أضدادها عنه، وصفات الإلهية هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه، والمثال،وعن العيوب والنقائص"[3].

ثم يقول صاحب المدارك: والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألوهاً معبوداً، تألهه الخلائق محبةً، وتعظيماً،وخضوعاً،وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته، وربوبيته، ورحمانيته، وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعّال لما يريد، ولا حكيم في أفعاله،..وصفات الجلال والجمال أخص باسم الله، وصفات الفعل، والقدرة،والتفرد بالضر والنفع، والعطاء

(1)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي -بيروت -1393 -1973، ط2، تحقيق: محمد حامد الفقي(25/1).

(2) المصدر السابق نفس الصفحة.

(3) مدارج السالكين مصدر السابق ص(32/1-33).

والمنع، ونفوذ المشيئة، وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة أخص باسم الرب"[1].

ويقول العلامة الشنقيطي بعد ذكر آيات الحشر الثلاث: "فكانت تلك الآيات الثلاث علاجاً في الجملة لتلك القضايا الثلاث، توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتنزيه الله سبحانه وتعالى مع إقامة الأدلة عليها.وقد اجتمعت معا؛لأنه لا يتم أحدها إلا بالأخريين، ليتم الكمال لله تعالى"[2].

الناحية الرابعة: الكمال من حيث الدلالة:

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات، الكمال في دلالتها ومعانيها، فلم تكن الأسماء والصفات ألفاظاً مجردةً، أو دلالتها محددة، أو عادية، إنما كان لها دلالاتٍ ومعانٍ تدل على الكمال المطلق لله عز وجل، وبيان ذلك باستقراء النصوص الشرعية في الآتي:

أولاً أن الأسماء والصفات دالة على معانٍ:

فكما أن أسماء الله الحسنى دالة علَى ذاته سبحانه وتعالى،فهي كذلك دالّة على معان؛أي: لم تكن أسماء مجردة عن المعنى، كما في اسمه العليم؛ فهو يدل على ذاته سبحانه وتعالى، ويدل كذلك على صفة العلم له سبحانه وتعالى،وكذلك اسمه الحكيم يدل على الحكمة، وهكذا.

ثانياً أن الأسماء والصفات معانيها حسنة وجليلة:

وكما أن أسماء الله تعالى وصفاته تدل على ذاته، وعلى معان،وهي حسنة كذلك،فمعاني الأسماء والصفات ليست عادية بل حسنة في الأسماع،وحسنة في دلالتها، فهي بليغة في الحروف والمعاني.كما قال تعالى: چ چ چ چ چ [3][4].

ثالثاً: كاملة في استغراقها للمعنى من كل جانب ومطابقة له:

فدلالة الأسماء والصفات على المعاني دلالة كاملة، ومستغرقة لكل جوانبها ونواحيها، فمن ذلك قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ چ [5]، فهو لطيف من كل وجه: "فهو موصل الشيء باللين والرفق" [6]،و"لطيف في الإنعام، والرأفة، والرحمة، لطيف

(1)مدارج السالكين مصدر سابق ص(1/32-33).

(2)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت. - 1415هـ-1995م،تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. (68/8 بتصرف).

(3) سورة الأعراف الآية (180).

(4) انظر القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص (7-8) بتصرف.

(5) سورة الأنعام الآية (103).

(6) تفسير القرآن: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن-الرياض-السعودية-1418هـ-1997م،ط1،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم(133/2).

بعباده حيث يثني عليهم عند الطاعة، ويأمرهم بالتوبة عند المعصية، ولا يقطع عنهم سواد رحمته، سواء كانوا مطيعين، أو كانوا عصاة لطيف بهم حيث لا يأمرهم فوق طاقتهم، وينعم عليهم بما هو فوق استحقاقهم" [1]، وأما الخبير فهو من كل وجه فـ: "الخبير فهو من الخبر وهو العلم، والمعنى أنه لطيف بعباده مع كونه عالماً بما هم عليه من ارتكاب المعاصي،والإقدام على القبائح"[2]، وخبير كذلك بحاجاتهم، وقدراتهم فهو لطف بخبرة.

ومثله الرحمن الرحيم كما قال تعالى: چ پ پ چ [3]وهما:"اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم، وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك" [4]، ورحمة الله واسعة من كل وجه كما قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڈ چ [5]، قال ابن كثير: "آية عظيمة الشمول، والعموم كقوله تعالى إخباراً عن حملة العرش ومن حوله أنهم يقولون: چ ۇ ۇ و و ۉ چ[6]"[7].

وأما المطابقة لمعانيها فالأسماء تدل على المسمى بثلاث دلالات ، دلالة المطابقة، وتضمن، والتزام، ويبين العلامة ابن القيم هذا المعنى في مداركه بقوله : "الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، فإنه يدل عليه دلالتين أخريين بالتضمن واللزوم، فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم؛ فإن اسم السميع يدل على ذات الرب وسمعه بالمطابقة، وعلى الذات وحدها،وعلى السمع وحده بالتضمن، ويدل على اسم الحي وصفة الحياة بالالتزام، وكذلك سائر أسمائه وصفاته،ولكن يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه" [8]، وبمعنى آخر :"دلالة مطابقة إذا فسرنا الاسم بجميع مدلوله، ودلالة تضمن إذا فسرناه ببعض

(1)مفاتيح الغيب: لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي لشافعي،دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت-1421هـ-2000م،ط1، (109/13).
(2) المصدر السابق(109/13).
(3) سورة الفاتحة الآية (3).
(4)تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار النشر: دار الفكر-بيروت – 1401هـ (21/1).
(5) سورة الأعراف الآية (156).
(6) سورة غافر الآية(7).
(7) المصدر السابق(251/2).
(8)مدارج السالكين(30/1).

مدلوله، ودلالة التزام إذا استدللنا به على غيره من الأسماء التي يتوقف هذا الاسم عليها؛ فمثلاً (الرحمن) دلالته على الرحمة، والذات، دلالة مطابقة، وعلى أحدهما دلالة تضمن؛ لأنها داخلة في الضمن، ودلالته على الأسماء التي لا توجد الرحمة إلا بثبوتها كالحياة، والعلم، والإرادة والقدرة، ونحوها دلالة التزام، وهذه الأخيرة تحتاج إلى قوة فكر وتأمل، ويتفاوت فيها أهل العلم، فالطريق إلى معرفتها أنك إذا فهمت اللفظ وما يدلُّ عليه من المعنى، وفهمته فهماً جيداً، ففكر فيما يتوقف عليه ولا يتمُّ بدونه، وهذه القاعدة تنفعك في جميع النصوص الشرعية، فدلالاتها الثلاث كلها حجة؛ لأنها معصومة محكمة"[1].

رابعاً أن الأسماء والصفات شاملة للمعنى من كل جهة: كذلك أسماؤه سبحانه وتعالى شاملة للمعنى من كل جهة؛ فالحكيم له الحكمة من كل جهة، وفي كل ناحية، وكذلك الخبير، والسميع، فهو تعالى عليم بالخلق حكيم بهم قال تعالى: چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ [2]،وعلمه شامل لكل شيء كما قال تعالى: چۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح چ [3][4]،وفي الآية "بيان لاختصاص المقدورات الغيبية به تعالى من حيث العلم غير بيان اختصاص كلها به تعالى من حيث القدرة" [5]، وقد بينت هذه الغيبيات في سورة لقمان كما قال تعالى: چئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم چ [6]وله تعالى العزة مع الحكمة قال تعالى: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ [7]،وعزيز في الرسالة حكيم بها قال تعالى:چچ ڍ ڍ ڌ چ [8].

---

(1)شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، موقع الشاملة (1 / 12).

(2) سورة البقر الآية (32).

(3) سورة الأنعام الآية (59).

(4)"المفاتح؛إما جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن، فهو مستعار لمكان الغيب، كأنها مخازن خزنت فيها الأمور الغيبية يغلق عليها ويفتح، وإما جمع مفتح بكسرها؛ وهو المفتاح، ويؤيده قراءة من قرأ مفاتيح الغيب، فهو مستعار لما يتوصل به إلى تلك الأمور بناء على الاستعارة الأولى أي: عنده تعالى خاصة خزائن غيوبه، أو ما يتوصل به إليها" إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. (143/3).

(5)المصدر السابق(143/3).

(6) سورة لقمان الآية (34).

(7) سورة آل عمران الآية (6).

(8) سورة البقرة الآية (129).

ثانياً: إن الأسماء والصفات شاملة لكل ما يحتاجه الإنسان من جوانب الخير، والرحمة، واللطف، والنصر وغيرها

والأدلة على ذلك كثيرة جداً منها: قوله تعالى: ﴿ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﴾[1]ففي الآية "إنكار ونفي لعدم كفايته تعالى على أبلغ وجه وآكده، كأن الكفاية من التحقق والظهور بحيث لا يقدر أحد على أن يتفوه بعدمها، أو يتلعثم في الجواب بوجودها" [2].قال العلامة إنه تعالى"يكفي نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مهام دينه ودنياه، ويكفي أتباعه المؤمنين أيضاً المهمين، وفيه أنه سبحانه يكفي هم شر الكافرين من وجهين: من طريق المقابلة، ومن أنه داخل في كفاية مهمي الرسول عليه الصلاة والسلام وأتباعه، وهذا ما تقتضيه البلاغة القرآنية ويلائم ما بني عليه السورة الكريمة من ذكر الفريقين وأحوالهما؛ توكيدا لما أمر به أولاً من العبادة والإخلاص"[3].

ومن الأدلة كذلك قوله تعالى: ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ﴾[4]، فهو الذي خلق،وهو الذي يرزق، وهو سبحانه الذي يحيي ويميت، فهذه مقومات الحياة، فهي بيده وهو واهبها، ويعزز ذلك قوله تعالى: ﴿ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ﴾[5]، فهو يكفيهم الرزق، وقوله تعالى :﴿ﮯ ﮰ﴾[6]،يغفر للمذنبين، ويتودد لهم بالخيرات المتنوعة، وقوله تعالى :﴿ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾[7]لطيف بالناس خبير بحاجاتهم، فندعوه بالغفور للمغفرة بالرحيم للرحمة وبالتواب للتوبة والجبار للانتقام.

الناحية الخامسة:إن الأسماء والصفات تدل على الوحدانية والعظمة والقهر الكامل

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أنها تدل على الوحدانية والعظمة والقهر الكامل:

فمن دلالتها على الوحدانية قوله تعالى : ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ

(1) سورة الزمر الآية (36).
(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(255/7).
(3)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي،دار النشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت(24/5).
(4) سورة الروم الآية (40).
(5) سورة الذاريات الآية (58).
(6) سورة البروج الآية (14).
(7) سورة الأنعام الآية (103).

ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ ﴾[1]فبينت السورة أنه الواحد في كل شيء فهو:"فرد من جميع جهات الوحدانية ليس كمثله شيء" [2]، وهو الصمد أي: "السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إليه إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغنى عن غيره مطلقاً، وكلما عداه محتاج إليه في جميع جهاته"[3]، وهو كذلكُ چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ قال العلامة الشنقيطي: "الأحدية هي تفرده سبحانه بصفات الجلال والكمال كلها"[4]، فتكون الوحدانية دالة:"على مجامع صفات الجلال،كما دل الله على جميع صفات الكمال"[5].

ومن مظاهر الوحدانية قوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴿[6]، وقوله تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ [7]وغيرها من الآيات. وفي الحديث أن النبي ρ قال: إن الله وتر يحب الوتر" [8]، ومعنى الوتر: "الفرد، ومعناه في حق الله تعالى:" الواحد الذي لا شريك له ولا نظير"[9].

وأما دلالاتها على العظمة: كما قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[10]فمظاهر

(1) سورة الإخلاص الآية (1-4).
(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(536/5).
(3) تفسير البيضاوي: لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت (548/5).
(4)أضواء البيان(150/9).
(5) تفسير البيضاوي(547/5).
(6) سورة المؤمنون الآية (91).
(7) سورة الأنبياء الآية (22).
(8)صحيح مسلم، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَاب في أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِ من أَحْصَاهَا، برقم (2677).
(9) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392ه(9 / 39).
(10) سورة البقرة الآية (255).

العظمة في الآية في كونه تعالى لا إله إلا هو ، وأنه الحيُّ ومعناه"الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفناء"[1] والقيّوم أي: "دائم القيام بتدبير الخلق وحفظه، وقيل: هو القائم بذاته المقيم لغيره"[2]، ولا تأخذه سنة ولا نوم.... وكلها تدل على أنه الله تعالى العلي العظيم.

فالعلي هو :" المتعالي عن الأنداد والأشباه، والعظيم: المستحقر بالإضافة إليه كلما سواه، وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية؛ فإنها دالة على أنه تعالى موجود واحد في الألوهية، متصف بالحياة، واجب الوجود لذاته، موجد لغيره؛ إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره،.....مالك الملك والملكوت، ومبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد، الذي لايشفع عنده إلا من أذن له، عالم الأشياء كلها جليها، وخفيها كليها، وجزئيها، واسع الملك والقدرة، كلما يصح أن يملك ويقدر عليه لايؤده شاق، ولايشغله شأن، متعال عما يدركه،وهو عظيم لا يحيط به فهم" [3]، وأسماء كثيرة تدل على معاني العظمة والكبرياء.

ومن الأدلة على العظمة كذلك قوله تعالى : چپ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[4]، ومعنى الآية "أي ما قدر المشركون الله حق قدره حين عبدوا معه، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، القادر على كل شيء المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته"[5].

ويذكر العلامة أبو السعود أن في هذه الآية: "تنبيه على غاية عظمته، وكمال قدرته، وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالنسبة إلى قدرته تعالى، ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه"[6]،ويؤيد هذا قوله تعالى : چچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ [7].

ومن القهر والقوة الكاملة: اسم الله تعالى القهار كما قال تعالى : چڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[8]، والمعنى: "الذي ذل كل شيء لعز جلاله، وعظمة

(1)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،(247/1).
(2) المصدر السابق،(247/1-248).
(3)تفسير البيضاوي (555/1-556).
(4) سورة الزمر الآية (67).
(5)تفسير القرآن العظيم(63/4).
(6)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،(262/7).
(7) سورة الرحمن الآية (26-27).
(8) سورة يوسف الآية (39).

سلطانه"[1]، وقال الطبري: "أعبادة أرباب شتى متفرقين وآلهة لاتنفع ولا تضر خير أم عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه، الذي قهر كل شيء فذلله، وسخّره فأطاعه، طوعاً وكرهاً"[2]، ومن الأدلة كذلك قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ[3]، ومعنى: الواحد القهار: "الذي قهر كل شيء وغلبه، ودانت له الرقاب، وخضعت له الألباب"[4].

ومن القوة قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ[5]، ومعنى ذو القوة المتين: "الذي له القوة والقدرة كلها، الذي أوجد بها الأجرام العظيمة، السفلية والعلوية، وبها تصرف في الظواهر والبواطن، ونفذت مشيئته في جميع البريات، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولايعجزه هارب، ولا يخرج على سلطانه أحد، ومن قوته أنه أوصل رزقه إلى جميع العالم، ومن قدرته وقوته أن يبعث الأموات بعدما مزقهم البلى، وعصفت بهم الرياح، وابتلعتهم الطيور والسباع، وتمزقوا وتفرقوا في مهامه القفار، ولجج البحار، فلا يفوته منهم أحد، ويعلم ما تنقص الأرض منهم، فسبحان القوي المتين"[6].وغيرها من الأسماء التي تدل على معان العظمة والكبرياء والإجلال وكلها وكلها ترجع إلى معنى القدرة والعلم كما قال أبو السعود: "إن الكمالات كلها مع كثرتها، وتشعبها، راجعة إلى الكمال في القدرة والعلم"[7].

الناحية السادسة:تنوع الأسماء والصفات كمال:

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات ما يكون من تنوعها وتعددها، فهي ليست في مجال واحد، إنما تشمل مجالات متنوعة لكل ما يختصه الله عز وجل من أمر،وكلما كثرت وتنوعت كانت كمالاً إلى كمالٍ كما قال تعالى : چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮀ ﮀ ﮁ ﮁ ﮂ ﮂ ﮃ ﮃ ﮄ ﮄ ﮅ ﮅ ﮆ ﮆ ﮇ ﮇ ﮈ ﮈ ﮉ ﮉ ﮊ ﮊ ﮋ ﮋ ﮌ ﮌ ﮍ ﮍ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐ ﮑ ﮑ ﮒ ﮒ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﮙ ﮚ ﮚ ﮛ ﮛ ﮜ ﮜ ﮝ ﮝ ﮞ ﮞ ﮟ ﮟ ﮠ ﮠ ﮡ ﮡ ﮢ ﮢ ﮣ ﮣ ﮤ ﮤ ﮥ ﮥ ﮦ ﮦ ﮧ ﮧ ﮨ ﮨ ﮩ ﮩ ﮪ ﮪ ﮫ ﮫ ﮬ ﮬ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ﮱ ﮱ ﯓ ﯓ ﯔ ﯔ ﯕ ﯕ ﯖ ﯖ ﯗ ﯗ ﯘ ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ ﯜ ﯜ ﯝ ﯝ ﯞ ﯞ ﯟ ﯟ ﯠ ﯠ ﯡ ﯡ ﯢ ﯢ ﯣ ﯣ ﯤ ﯤ ﯥ ﯥ ﯦ ﯦ ﯧ ﯧ ﯨ ﯨ ﯩ ﯩ

(1)تفسير القرآن العظيم(480/2).
(2)جامع البيان عن تأويل آي القرآن:ل محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، دار النشر: دار الفكر-بيروت – 1405هـ (219/12).
(3) سورة إبراهيم الآية (48).
(4) تفسير القرآن العظيم(545/2).
(5) سورة الذاريات الآية (58).
(6)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة-بيروت-1421هـ-2000م،تحقيق: ابن عثيمين (813/1).
(7)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.(8 / 68).

ئۇ ئې چ[1]، فكل اسم في الآية كامل كما بيّنا ذلك سابقاً، وإضافة الاسم إلى آخر يكون كمالاً إلى كمال، فسبحان من له هذا التنوع والكمال، وكذلك نجد في كثير من الآيات القرآنية يختم الله عز وجل الآية باسم، أو اسمين ليزداد المعنى حسناً وكمالاً كما في قوله تعالى: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ چ [2].قال ابن عثيمين رحمه الله "فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيرًا، فيكون كل منهما دالا على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في العزيز، والحكم والحكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لاتقتضي ظلما وجورًا وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم ويجور ويسئ التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعزّ الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل" [3]. وكقوله تعالى: چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ [4]فالجلال منتهى الحسن والعظمة في الذات والأسماء والصفات، وهو يقوم على ركنين اثنين: الركن الأول هو الكمال، والركن الثاني هو الجمال، فالكمال هو بلوغ الوصف أعلاه، والجمال بلوغ الحسن منتهاه، فانظر إلى حكمة الله وانفراده عمن سواه، فإن الله إن أعطي الكمال لأحد سواه سلبه الجمال، وإن أعطي الجمال لأحد سواه سلبه الكمال، وإن أعطي الكمال والجمال لأحد سواه سلبه دوام الحال، انظر إلى حكمة الله فيمن أعطاهم الكمال وسلبهم الجمال، غني بلغ الكمال في الغني، ولكنه مريض بالسُكْرِ، أو قبيح في المنظر، أو جاهل أكبر، أو عقيم يشتهي الولد ويتمناه، فهو لا يسعد بماله، ولا غناه، ولا ينعم بلذة الحياة إلا إذا أدرك الحكمة وحسن تقدير الله، وأن القدر والابتلاء سر الله في هذه الحياة، فسلم لله وآمن بقدر الله، وانظر إلى امرأة لها كمال في الخلق والنسب، ولها منزلة في الشرفِ والحسب، وهي أبعد ما يكون عن الخيانة، ومتصفة بالصدق والأمانة، ولكنها في الجمال قبيحة لاتسر الناظرين، دميمة ترعب الخاطبين"[5].

وكذلك التنوع في الصفات فـ"الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال، فكلما كثرت، وتنوعت دلالاتها، ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر، ولهذا كانت

(1) سورة الحشر الآيات: (22-24).
(2) سورة آل عمران الآية (6).
(3)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص (7-8).
(4) سورة الرحمن الآية (78).
(5)أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة(2 / 13).

الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية كما هو معلوم"[1].

الناحية السابعة الكمال في كون أسمائه وصفاته تعالى أزليتان ودائمتان:

فالأزل يعني: "القدم،ومالا أول له" [2]، وقيل هو: "القدم الذي ليس له ابتداء"[3]. وهو بنفس المعنى، وقيل الأزلي: "ما ليس بمسبوق بالعدم، والموجود ثلاثة أقسام لا رابع لها أزلي أبدي وهو الحق سبحانه، ولا أزلي ولا أبدي وهو الدنيا، وأبدي غير أزلي وهو الآخرة"[4].

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات كونها أزليّة وأبديّة لله تعالى، والدليل على ذلك ما جاء في قوله تعالى : چئۇ ئۆ ئې ئىئى ئى ئد ى ى چ [5]أي: "هو الأول: الذي ليس لوجوده بداية مفتتحة، "والآخر" الدائم الذي ليس له نهاية منقضية . قال أبو بكر الوراق: "هو الأول بالأزلية، والآخر بالأبدية" [6]، قال الإمام الطحاوي:(وكما كان بصفاته– سبحانه وتعالى- أزلياً كذلك لا يزال عليها أبديا ليس بعد خلقا لخلق استفاد اسما لخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري"[7].

وللتمثيل على ذلك من خلال اسم الله تعالى: "العليم "فهو" اسم من أسماء الله، متضمن للعلم الكامل الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان،قال الله تعالى : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ [8] ،العلم الواسع المحيط بكل شيءٍ جملةً وتفصيلاً، سواء ما يتعلق بأفعاله أو أفعال خلقه، قال الله تعالى : چئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئىئى ئى ئد ى ى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح چ [9]، وقوله تعالى : چب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ

(1) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 24).

(2) المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار،دار النشر: دار الدعوة،تحقيق: مجمع اللغة العربية،(16/1، معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،دار النشر: دار الجيل-بيروت-لبنان-1420هـ-1999م،ط2،تحقيق: عبد السلام محمد هارون(97/1).

(3)التعاريف(53/1).

(4)المصدر السابق نفس الصفحة.

(5) سورة الحديد الآية (3).

(6)المحرر الوجيز في تفسيرا لكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،دار النشر: دار الكتب العلمية-لبنان-1413هـ-1993م،ط1،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (257/5).

(7)متن العقيدة الطحاوية: لأبي جعفر الطحاوي،دار النشر: المكتب الإسلامي-بيروت- 1398هـ-1978م،ط1،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.(20/1).

(8) سورة طه الآية (52).

(9) سورة الأنعام الآية (59).

ٹ چ[1]، وقوله تعالى: چچ چ ڇ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ[2].
ومثال ثاني: "الرحمن"اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للرحمة الكاملة التي قال عنها رسول الله ρ: "لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ من هذه بِوَلَدِهَا" [3]يعني: أم صبيٍّ وجدته في السبي، فأخذته، وألصقته ببطنها وأرضعته، ومتضمن أيضا للرحمة الواسعة التي قال الله عنها: چٹ ٹ ٹ ڈ چ[4]،وقال عن دعاء الملائكة للمؤمنين : چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ چ[5]"[6].

الناحية الثامنة الكمال في عدم النقص فيها:

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أنه ليس فيها أي نوع من أنواع النقص في اللفظ أو المعنى، فهو سبحانه وتعالى لا شبيه له، ولا مثيلكما قال تعالى عن نفسه: چٺ ٿ ٿٹ ٹ ٹ ٹ چ [7]، وكذلك لا شريك له في الخلق الخلق والإلهية؛ لأن ذلك يستلزم النقص كمال قال تعالى : چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ې ې ى ى ئا ئا ئە چ [8]، وقال تعالى : چچ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈچ[9]. ولا نقص في كفايته بحيث أن المخلوقات تقع في الحرج بنقصها، ولا بنقصها في دلالتها عليه لحاجة المخلوقات لها، ولذلك نفى عن نفسه كثيراً من المشاركة مع أحد من خلقه،بل ذكر أن وجود ذلك عين الفساد كما قال تعالى: چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅچ[10]، ونفى عن نفسه النقص في قوله تعالى: چٻ ٻ ٻ ٻ چ[11]، بل أمر العباد بأن يحمدوه على ذلك كما قال تعالى: چڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮁ ﮁ ﮂ ﮂ ڭ ڭ ڭچ [12].
وفي سورة مريم شنع على من ينسب ذلك لله عز وجل بقوله : چۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ

(1) سورة هود الآية (6).
(2) سورة التغابن الآية (4).
(3)صحيح مسلم(2109/4)، كِتَاب التَّوْبَةِ، بَاب في سِعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، برقم (2754).
(4) سورة الأعراف الآية (156).
(5) سورة غافر الآية(7).
(6)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 7-8).
(7) سورة الشورى الآية (11).
(8) سورة الأنبياء الآية (22).
(9) سورة الإسراء الآية (42).
(10) سورة الأنبياء الآية (22).
(11) سورة الإخلاص (3).
(12) سورة الإسراء الآية (111).

ئا ئا ئه ئه چ [1].

ونفى التعب عن نفسه لأنه يستلزم النقص فقال تعالى : چڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ [2]فكما"يجب تنزيه الله عن جميع النقائص،كذلك يجب تنزيه أسمائه أيضا"[3]، وأما ما ذكر في القرآن الكريم من الصفات السلبية التي نفاها عن نفسه تعالى فلم يذكرها الله عز وجل غالباً إلا في"أحوال معينة وهي:

الأولى:بيان عموم كماله،كما في قوله تعالى : چڈ ڈ ژ ژ چ [4]،وقوله تعالى : چٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ چ [5]،**الثانية:** نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون،كما في قوله : چے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه چ [6]، **الثالثة:**دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعيّن،كما المعيّن،كما في قوله : چچ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [7]،وقوله تعالى : چڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ [8]"[9].

" ... وإذا كانت الصفة كمالاً في حالٍ، ونقصاً في حال لم تكن جائزة في حق الله، ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق، فلا تُثْبَت له إثباتاً مطلقاً، ولا تُنْفَى عنه نفيا مطلقاً، بل لابد من التفصيل، فتجوز في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً، وذلك كالمكر، والكيد، والخداع، ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالاً إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها؛ لأنها حينئذٍ تدل على أن فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله، أو أشدّ، وتكون نقصاً في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها،كقوله تعالى : چپ پ پٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ [10]،وقوله تعالى : چگ گ گ

(1) سورة مريم الآية (91-92).
(2) سورة ق الآية (38).
(3)لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر:دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة الطبع: 1415 هـ، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين(2 / 276) بتصرف.
(4) سورة الشورى الآية (11).
(5) سورة الإخلاص الآية (4).
(6) سورة مريم الآية (92/88).
(7) سورة الأنبياء الآية (16).
(8) سورة ق الآية (38).
(9)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى(ص 24).
(10) سورة آل عمران الآية (54).

گ گگ گ چ [1]،وقوله تعالى : چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گگ گ گ گ چ [2]، وقوله تعالى: چ ج ج چ چ چ چ چ[3]،وقوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو چ [4]، ولهذا لم يذكر الله أنه خان من خانوه، فقال تعالى: چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ [5]، فقال: فأمكن منهم، ولم يقل: فخانهم؛ لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان، وهى صفة ذم مطلقاً" [6]، وعلّل العلامة الرازي نفي النقص عن الله عز وجلكما جاء في تفسير قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ [7]أن الله تعالى: "ذكر ههنا من صفات التنزيه والجلال، وهي السَّلُوبِ ثلاثة أنواع من الصفات:النوع الأول من الصفات : چ ں ڻ ڻ ۀ ۀ چ..،والنوع الثاني من الصفات السلبية: قولهُ ﴿ٱبجبح بمبه تجتح﴾؛والسبب في اعتبار هذه الصفة أنه لو كان له شريك فحينئذ لا يعرف كونه مستحقاً للحمد والشكر، والنوع الثالث:قوله : چ ھ ہ ہ ھ ھ ے ے چ ؛والسبب في اعتبار هذه الصفة أنه لو جاز عليه ولي من الذل لم يجب شكره؛ لتجويز أن غيره حمله على ذلك الإنعام أو منعه منه، أما إذا كان منزهاً عن الولد وعن الشريك، وكان منزهاً عن أن يكون له ولي يلي أمره كان مستوجباً لأعظم أنواع الحمد ومستحقاً لأجل أقسام الشكر" [8]. ويشير العلامة ابن عثيمين إلى أمر آخر وهو "إذا كانت الصفة نقصاً لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى،كالموت، والجهل، والنسيان، والعجز، والعمى، والصمم، ونحوها، لقوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ [9]، وقوله تعالى عن موسى عليه السلام : چ پ پ پ پ ڀ ڀ چ [10]، وقوله تعالى : چ تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم چ [11]،وقوله تعالى : چ چ

(1) سورة الطارق الآية (15-6).
(2) سورة الأعراف الآية (182-183).
(3) سورة النساء الآية (142).
(4) سورة البقرة الآية (14-15).
(5) سورة لأنفال الآية (71).
(6) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى(ص 20).
(7) سورة الإسراء الآية (111).
(8)مفاتيح الغيب. (21 / 60).
(9) سورة الفرقان الآية (58).
(10) سورة طه الآية (52).
(11) سورة الفرقان الآية (44).

ﭼ ﭽ ﭾ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[1]، وقال النبي ρ في الدجال: "إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور"[2]،وقال: "أَيُّهَا الناس أربعوا على أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ ليس تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا ولا غَائِبًا"[3]"[4].

الناحية التاسعة:أن الأسماء والصفات كاملة من حيث الاكتفاء التام.

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات كما قررتها النصوص الاكتفاء بها وذلك من عدة جوانب:

أولاً: أن الأسماء والصفات اختص الله تعالى بها:

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[5]، فهو من اختص نفسه بها بها لنفسه، فالله تعالى نسب لنفسه أسماء ووصفها بأنها حسنى، فهي كافية له سبحانه وتعالى؛ فلا يجوز لأحد أن يسمي الله عز وجل بما لم يسمي به نفسه أو رسوله ρ أبداً.

ثانياً: كفايتها لحاجات المخلوقات من حيث المعرفة الكاملة، والتامة لله عز وجل، فهي شاملة لكل المعاني المختصة به سبحانه وتعالى مما يحتاجه العبد، وقد ذكر سابقاً فيما يتعلق بالكمال

ثالثاً: كفايتها لحاجة الإنسان فبها يدعي وبها يستشفي كما قال تعالى : ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ[6]، وهو سبحانه القائل : ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[7]فهو القائم بأمر الخلق أجمعين ، وهو سبحانه: ﭽ ﭙ ﭼ[8]، الذي تصمد إليه المخلوقات في حاجاتها،وهو سبحانه وتعال الذي: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[9].

الناحية العاشرة: أنه لا يدعى إلا بها وأن من أحصاها دخل الجنة:

ومن مظاهر الكمال في الأسماء والصفات أنه تعالى لا يدعى إلا بها، فقد اختص الله عز وجل أسماءه وصفاته بمزية لا توجد في غيرها من الأسماء والصفات،وتتمثل هذه الميزة في أنه تعالى لا يدعى إلا بها، وأنه من أحصاها دخل

(1) سورة الزخرف الآية (80)
(2)صحيح مسلم(2248/4)، كتاب التوبة، بَاب ذِكْرِ الدَّجَّالِ وصفة وما معه، برقم (2933).
(3)المصدر السابق. (2076/4)، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، بَاب اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ، برقم (2704).

(4) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص19).
(5) سورة الأعراف الآية (180).
(6) سورة الزمر الآية (36).
(7) سورة البقرة الآية (255).
(8) سورة الإخلاص الآية (2).
(9) سورة لنمل الآية (62).

الجنة، وهذا يدل على كمالها؛ لأن الناقص لا يمكن أن يكون وسيلة للكمال، ولا لدخول الجنة، وقد دلَّت على ذلك أدلة من القرآن والسنة منها:

أنه لا يدعى إلا بها، فقد قال تعالى: چ چ چ چ چ چ [1] قال السعدي: "وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة، فيدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب، فيقول الداعي مثلا:"اللّهم اغفر لي وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم، وتب عَلَيَّ يا تواب، وارزقني يا رزاق، والطف بي يا لطيف ونحو ذلك"[2].

وأما الأدلة من السنة فقد ورد في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "ما أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فقال: اللهم إني عَبْدُكَ ابن عبدك ابن أَمَتِكَ، ناصيتي بِيَدِكَ، مَاضٍ في حُكْمُكَ، عَدْلٌ في قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هو لك، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو عَلَّمْتَهُ أَحَداً من خَلْقِكَ، أو أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قلبي، وَنُورَ صدري، وَجَلاَءَ حزني، وَذَهَابَ همي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ، وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً"[3].

أما من أحصاها دخل الجنة فهذا يدل على شرفها وكمالها، فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: "إن لله تسعا وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة"[4].

قال النووي: "واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: "أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك" [5]، وأما قوله ρ: "من أحصاها دخل الجنة" فاختلفوا في المراد بإحصائها، فقال البخاري وغيره من

---

(1) سورة الأعراف الآية (180).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(1 / 309).

(3) مسند أحمد بن حنبل (391/1)، برقم (3712)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه .."برقم (972)والحاكم في المستدرك برقم (1877)وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (383/1)برقم (199)

(4)الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت – 1407هـ – 1987م،ط3،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (981/2)، كِتَاب الشُّرُوطِ ، بَاب ما يَجُوزُ من الِاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا في الْإِقْرَارِ، برقم(2585).

(5) سبق تخريجه.

المحققين: معناه : حفظها، وهذا هو الأظهر؛ لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى:(من حفظها)، وقيل: أحصاها : عدّها في الدعاء بها، وقيل : أطاقها أي : أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدق بمعانيها، وقيل: معناه: العمل بها والطاعة بكل أسمائها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً، وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله؛ لأنه مستوف لها، وهو ضعيف والصحيح الأول"[1].

من خلال ما هذا البيان يظهر أن الكمال في أسماء الله عز وجل وصفاته برز في عدة مظاهر؛ تمثلت في اختيار الله عز وجل لهذه الأسماء، ولا يختار لنفسه تعالى إلا الكمال، ولم تكن هذه الأسماء أسماء عادية بل لها دلالات ومعاني بلغت منتهى الكمال، وكذلك لكمالها معناً آخر وهو حمد الله تعالى لها، ودلالتها على معاقد الإيمان بالله عز وجل وتعظيمه وتقديسه، وكفايتها للخلق من حيث التوسل بها ودعاءه بها، واكتفاء الخلق بالتعرف على الله عز وجل من خلالها، ومن كمالها ذلك التنوع والتعدد فيها، فكل اسم منها يمثل الكمال، فإذا أضيف إليه الأسماء الأخرى ظهر الكمال الأعظم لله عز وجل الذي لا مثيل له ولا نظير.

المطلب الثاني: مظاهر الحسن في الأسماء والصفات.

أسماء الله كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلاً، وقد تقدم أن من أسمائه تعالى ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لاشرَّ فيها؛ لأنه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم، ولم تكن أسماؤه كلها حسنى وهذا باطل، وفي هذا المطلب يبين الباحث مظاهر الحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته من خلال النصوص الشرعية في ست نواح:

الناحية الأولى: شهادة الله عز وجل بحسنها:

ومن مظاهر الحسن في الأسماء والصفات أن الله تعالى شهد بذلك وكفى بالله شهيداً، وقد وصف الله عز وجل أسماءه بأنها حسنى في أربعة مواضع من القرآن الكريم:الموضع الأول: في سورة الأعراف في قوله تعالى: چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ چ [2]، والموضع الثاني: في سورة الإسراء في قوله تعالى : چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ [3]،والموضع الثالث: في سورة طه في قوله تعالى : چ ﮈ ﮉ ﮊ

(1)شرح النووي على مسلم(9 / 39).
(2) سورة الأعراف الآية (180).
(3) سورة الإسراء الآية (110).

ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [1]،والموضع الرابع: في سورة الحشر في قوله تعالى: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ [2].

الناحية الثانية: أنها تدل على أحسن مسمى وأشرف مدلول:

ومن مظاهر الحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته أنها تدل على أشرف مدلول وأحسنها وهو الله عز وجل، بل وعرفتنا به،وقد دلت كثير من نصوص القرآن الكريم على ذلك منها قول تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [3]، وما بعدها من الآيات، فقد ذكرت الآيات العديد من الآيات المختصة بالله عز وجل، وهكذا أغلب آيات القرآن الكريم كانت خاتمتها اسم أو اسمين لله عز وجل.

قال الشوكاني عن الأسماء الحسنى: "هي أحسن الأسماء لدلالتها على أحسن مسمى، وأشرف مدلول، ثم أمرهم بأن يدعوه بها عند الحاجة، فإنه إذا دعي بأحسن أسمائه كان ذلك من أسباب الإجابة"[4].

الناحية الثالثة: أنها تدل على معان حسنة:

ومن مظاهر الحسن بأسماء الله عز وجل أنها تدل على معان حسنة "وحسن الأسماء إنما يتوجه بتحسين الشرع لإطلاقها، والنص عليها، وانضاف إلى ذلك أيضاً أنها إنما تضمنت معان حساناً شريفة"[5]. ولم يكن هذا الحسن من الحسن العادي، بل من أعظمه، وأشرفه، وأكمله قال العلامة السعدي: "له كل اسم حسن، وضابطه: أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علماً محضاً لم تكن حسنى، وكذلك لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أوصفة منقسمة إلى المدح والقدح، لم تكن

(1) سورة طه الآية (8).
(2) سورة الحشر الآية (24).
(3) سورة الحشر الآيات (22-24).
(4)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني،دار النشر: دار الفكر – بيروت، (268/2).
(5) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب- القاهرة(343/10).

حسنى، فكل اسم من أسمائه دالٌّ على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها، وذلك نحو (العليم) الدال على أن له علما محيطا عاما لجميع الأشياء، فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، و(كالرحيم) الدال على أن له رحمة عظيمة، واسعة لكل شيء، و(كالقدير) الدال على أن له قدرة عامة، لا يعجزها شيء، ونحو ذلك"[1].

ويرى العلامة محمد رشيد رضا أن: "لِلَّهِ دُونَ غَيْرِهِ جَمِيعُ الأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْمَعَانِي، وَأَكْمَلِ الصِّفَاتِ" [2]، ويبين العلامة النسفي سبب استحقاق الحسن لهذه الأسماء بقوله:" أحسن الأسماء؛ لأنها تدل على معانٍ حسنة؛ فمنها مايستحقه بحقائقه كالقديم قبل كل شيء، والباقي بعد كل شيء، والقادر على كل شيء، والعالم بكل شيء، والواحد الذي ليس كمثله شيء، ومنها ما تستحسنه الأنفس لآثارها كالغفور، والرحيم، والشكور، والحليم، ومنها ما يوجب التخلق به كالفضل، والعفو، ومنها ما يوجب مراقبة الأحوال كالسميع، والبصير، والمقتدر، ومنها ما يوجب الإجلال كالعظيم، والجبار، والمتكبر" [3]، وأما أبو السعود فيرى أن: "الأسماءُ التي هي أحسنُ الأسماءِ، وأجلُّها؛ لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفِها"[4].

ويشير الخازن إلى معنى آخر في الحسن بقوله: "إنما تحسن بمعانيها، ولا معنى للحسن في حق الله تبارك وتعالى إلا ذكره بصفات الكمال ونعوت الجلال، وهي محصورة في نوعين:

أحدهما:عدم افتقاره إلى غيره، الثاني:افتقار غيره إليه، وإنه هو المسمى بالأسماء الحسنى"[5].

ونقل العلامة القرطبي في معنى آخر للحسن في الأسماء والصفات فقال: "هي عبارات عن كون الله تعالى على أوصاف شتى، منها ما يستحقه لنفسه، ومنها ما يستحقه لصفة تتعلق به، وأسماؤه العائدة إلى نفسه هي هو، وما تعلق بصفة له فهي أسماء له،ومنها صفات لذاته، ومنها صفات أفعال، وهذا هو تأويل قوله تعالى : چ چ چ چ چ چ [6]أي:التسميات الحسنى"[7].

(1)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.(1 / 309).
(2)تفسير المنار(9 / 361).
(3)مدارك التنزيل وحقائق التأويل.(1 / 403).
(4)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،(3 / 72).
(5)لباب التأويل في معاني التنزيل(2 / 242).
(6) سورة الأعراف الآية (180).
(7)الجامع لأحكام القرآن (7 / 326).

الناحية الرابعة: أنها تدل على معان التعظيم والتقديس والتحميد:

ومن مظاهر الحسن في الأسماء والصفات أنها تدل على معان التحميد والتقديس والتعظيم قال العلامة الزمخشري: "التي هي أحسن الأسماء؛ لأنها تدل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك"[1]، ويؤيده بذلك أبو حيان في تفسيره بقوله:"وحسن ذلك كونها وقعت فاصلة، والأحسنية كونها تضمنت المعاني التي هي في غاية الحسن من التقديس، والتعظيم، والربوبية، والأفعال التي لا يمكن صدورها إلاّ منه"[2]، ويقول الخازن: "أَسْماءُ الْحُسْنى تأنيث الأحسن والذي فضلت به أسماؤه في الحسن دون سائر الأسماء، دلالتها على معنى التقديس والتحميد والتعظيم والربوبية، والأفعال التي هي النهاية في الحسن" [3]، أما العلامة الرازي فيرى أن: "الاسم لا يحسن إلا لدلالته على صفات المدح ونعوت الجلال، فكل اسم دل على هذه المعاني كان اسماً حسناً" [4]، ويشير كذلك إلى أن: "الأسماء حسنة لا معنى له إلا كونها دالة على الصفات الحسنة الرفيعة الجليلة، فإذا لم يدل الاسم على هذا المعنى لم يكن الاسم حسناً"[5].

الناحية الخامسة: أنها تغذي الإيمان والمراقبة وغيرها من المعاني الإيمانية:

ومن مظاهر الحسن في الأسماء والصفات أنها تغذي الإيمان والمراقبة لله عز وجل، ففي ذكر الله تعالى بأسمائه قال تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [6]قال العلامة أبو السعود: "أي فزعت لمجرد ذكره من غير أن يذكر هنا كما يوجب الفزع من صفاته وأفعاله؛ استعظاماً لشأنه الجليل وتهيباً منه"[7].

وقال العلامة القرطبي: "سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى؛ لأنها حسنة في الأسماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده، وكرمه، وجوده، ورحمته، وإفضاله"[8].

---

(1)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،دار النشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (169/2).

(2)تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية-لبنان/ بيروت-1422هـ -2001م،ط1،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود-الشيخ علي محمد معوض.(215/6).

(3) تفسير الخازن(3 / 201).

(4) مفاتيح الغيب(1 / 141).

(5)المصدر السابق(1 / 102).

(6) سورة الأنفال الآية (2).

(7)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (4/4).

(8)الجامع لأحكام القرآن (7 / 326).

ويذكر العلامة محمد رشيد رضا أن لذكر الله عز وجل بأسمائه وصفاته "فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ فِي تَغْذِيَةِ الإِيمَانِ، وَمُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى وَحُبِّهِ وَالْخُشُوعِ لَهُ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ، وَاحْتِقَارِ مَصَائِبِ الدُّنْيَا، وَقِلَّةِ الْمُبَالاةِ وَالتَّأَلُّمِ لِمَا يَفُوتُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَعِيمِهَا، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "مَنْ نَزَلَ بِهِ غَمٌّ أَو كَرْبٌ أَوْ أَمْرٌ مُهِمٌّ فَلْيَقُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"[1]"[2].

وروى الحاكم في المستدرك عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: "ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت، وإذا أمسيت: ياحيّ، ياقيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"[3].

الناحية السادسة: الحسن في تنوع الأسماء والصفات:

ومن مظاهر الحسن التنوع فيها وفي دلالتها، فهي لا تدل على معنى واحد بل معانٍ متعددة، وهذا يزيدها حسناً إلى حسنها ولهذا قال تعالى : چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ [4]بالجمع، وليس واحداً منها، وقد وصفها جميعاً بالحسن قال ابن عثيمين: "والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال" [5]. وكذلك هي "بالغة في الحسن غايته، قال الله تعالى : چ چ چ چ ڇ [6]؛ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديرًا، مثال ذلك: "الحي" اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للحياة" [7]، وللتنوع حسن آخر وذلك في دعاء الله عز وجل فالذي يطلب الرحمة يدعوه باسمه الرحيم،والذي يريد المغفرة يدعوه باسمه الغفار ، والغفور، والذي يريد العزة يدعوه باسمه العزيز، فبالرحيم

(1)صحيح البخاري. (2336/5)، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ، برقم (5986)، بلفظ كان يقول عند الكرب..").

(2)تفسير المنار(9 /361).

(3)المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري،دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت-1411هـ-1990م،ط1،تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، (730/1)، برقم (2000)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(4) سورة الأعراف الآية (180).

(5)القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 7).

(6) سورة الأعراف الآية (180).

(7)المصدر السابق (ص 6).

نرى الرحمة، وبالرزاق نرى الرزق.

قال ابن العربي في أحكام القرآن:"فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول: يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رزاق ارز قني، يا هادي اهدني. وإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني،يا عزيز احكم لي،يا لطيف ارزقني،وإن دعوت بالاسم الأعظم قلت:يا الله،فهو متضمن لكل اسم،قال ابن العربي: وهكذا،رتّب دعاءك تكن من المخلصين "' بل جُعل من الإلحاد فيها:"عدم دعاءه بكل اسم على ما يناسبه ففي طلب الرحمة يا رحيم وفي الرزق يارزاق ارزقني الهدى، وهكذا رتب دعاءك على اعتقادك تكن من المحسنين إن شاء الله" [1]، وفي هذا التنوع تجد الحسن والجمال.

من خلال ما سبق يبين أن الحسن في أسماء الله عز وجل وصفاته، ظهر في أن الله عز وجل هو من شهد يحسنها وكفى به شهيداً، وكذلك في دلالتها على أشرف مدلول وأحسنه وهو الله عز وجل، ومن حسنها دلالتها على معاني حسنة في الأسماع والقلوب، وتغذيتها للإيمان، والتعظيم، والإجلال لله عز وجل، ولتنوعها حسن آخر؛ وذلك في مناسبة كل اسم لحاجة العبد، فيتقرب إليه وبتوسله بكل اسم بما يناسب حالته وفاقته.

الخاتمة

أولاً: النتائج: لقد وصل البلحث من خلال بحثه إلى النتائج التالية:

1. إن الأسماء الحسنى والصفات العلى وصفت بأنها كاملة وحسنة، وهذا التوصيف له مظاهره، وجوانبه المتعددة.
2. إن الكمال والحسن في الأسماء والصفات في تعدد المعاني والدلالات، وأعظم

(1)أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي،دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر-لبنان،تحقيق: محمد عبد القادر عطا (351/2).

دلالتها أن الله تعالى هو من سمى نفسه، واختص نفسه بها، فهي تدل على أشرف مدلول، وأحسن مسمى.

3. إن مظاهر الكمال والحسن منها ما تتعلق باللفظ نفسه، ومنها ما تتعلق باللفظ والدلالة معاً.
4. إن الكمال والحسن في الأسماء والصفات يعملان على تعميق معاني التقديس، والعظمة،والإجلال، والوحدانية المطلقة لله عز وجل
5. إن الكمال والحسن في الأسماء والصفات له أثر كبير في التوسل بها لقضاء الحاجات،وكشف الكربات.
6. إن في تعدد الأسماء الحسنى والصفات العلى دلالات على التعرف الواسع من الله عز وجل للعبد، مما ييسر له إدراكها في آثار صنعه.

ثانياً: التوصيات:

1. يوصي الباحث بأن يتضمن المناهج الدراسية بيان لعظمة هذه الأسماء والصفات ودلالتها، بعيداً عن التعقيدات الفلسفية والردود الكلامية، بما يبني العظمة والإجلال، والمحبة، والهيبة لله عز وجل.